

الاتساق النصي في أحاديث الأربعين النووية

- الحديث الرابع والعشرون أنموذجا -

Textual Coherence in the Hadiths of the EL-Arbaine Nawawiya

- The Case Study of the twenty-fourth hadith-

زكرياء مخلوفي

مخبر تعليمية اللغات والتواصل في ظل
التكنولوجيات الحديثة
جامعة الشاذلي بن جديد – الطارف (الجزائر)
makhloufi-zakaria@univ-eltarf.dz

خولمة مجراب*

مخبر تعليمية اللغات والتواصل في ظل
التكنولوجيات الحديثة
جامعة الشاذلي بن جديد – الطارف (الجزائر)
kh.medjrab@univ-eltarf.dz

تاريخ النشر: 2025/06/01

تاريخ القبول: 2025/05/19

تاريخ الاستلام: 2025/03/22

ملخص:

نحاول من خلال ورقتنا البحثية هذه الوقوف عند معيار الاتساق النصي، الذي يعد من أهم مقولات اللسانيات النصية، بالكشف عن أهم مظاهره ووسائله المتمثلة في الاتساق النحوي الذي يضم الإحالة والاستبدال والوصل والحذف... والاتساق المعجمي المتمثل في التكرار والتضام انطلاقا من المفاهيم النظرية ثم آلياتها الإجرائية ورصد اشتغال هذه الأدوات في نص الحديث النبوي، ودورها في تماسكه. وقد أوضحت الدراسة أهمية الوسائل الاتساقية في ترابط أجزائه، فجاءت متنوعة أسهمت مجتمعة في تكوين نسيج نصي متماسك، أدى إلى توجيه المقاصد والمعنى المراد إيصاله إلى المتلقي.

الكلمات الدالة: اتساق، اتساق نحوي، اتساق معجمي، حديث الأربعين النووية.

Abstract:

In this article, we attempt to identify the criterion of textual coherence, which is one of the most important arguments of textual linguistics, by revealing its most important aspects and means of grammatical coherence such as referral, substitution, connection and deletion. Moreover, it includes lexical coherence that is represented in reiteration and collocation, based on theoretical concepts and then their procedural mechanisms and how they operate in the text of the Prophetic Hadith, and their role in its coherence. The study showed the importance of cohesive means in the coherence of its parts, which came together to form a coherent textual fabric, which led to directing the intentions and meaning intended to be communicated to the recipient.

Keywords: coherence, grammatical coherence, lexical coherence, lexical coherence, The Forty Hadith of Al- Nawawiya.

* خولمة مجراب.

1. مقدمة:

شكل الانتقال من دراسة الجملة بعديها وحدة كبرى في التحليل اللساني، إلى دراسة النص، نقطة تحول في تاريخ الدراسات اللسانية، فصار النص مركز الاهتمام والبحث والدراسة من قبل اللسانيين على اختلاف مشاربهم وتوجهاتهم، فدعا بعضهم إلى ضرورة أن يكون للنص علم خاص به، له مقولاته وإجراءاته عرف بلسانيات النص، حيث قدم مجموعة من المعايير التي تحكم النص تكفل تحليلا شاملا لمختلف جوانبه، من هذه المعايير النصية معيار الاتساق النصي الذي يعد من أهم المفاهيم والأدوات الإجرائية التي يركز عليها التحليل اللساني النصي، في محاولة لرصد اشتغاله في النص وكيف تم توظيف الوسائل النصية من أجل ترابط أمثل له، لذلك وقع اختيارنا عليه من أجل الوقوف عنده والكشف عن آليات اشتغاله في نص الحديث، وعليه يمكن أن نتساءل: ما المقصود بالاتساق؟ وما هي وسائله؟ وأهم مظاهر الاتساق حضورا في الحديث النبوي، وكيف أسهمت هذه الأخيرة في تحقيق هذه الأخيرة في ترابطه وتلاحم أجزائه وتوجيه دلالاته؟

2.2. الاتساق: Cohesion

1.2. المفهوم اللغوي والاصطلاحي:

1.1.2. لغة: جاء في لسان العرب لابن منظور (ت 711هـ) مادة (وسق):

"الْوَسَقُ والْوِسْقُ: مَكِيلَةٌ مَعْلُومَةٌ.

وقيل: هو جمل بعير وهو ستون صاعا بصاع النبي وهو خمسة أرتال وثلث، فالوسق على هذا الحساب مائة وستون مئنا، الوسق ما دخل فيه الليل وما ضم وقد وسق الليل واتسق وكل ما انضم فقد اتسق. والطريق يأتسق ويتسق أي ينضم.

اتَّسَقَ: اتَّسَقَ الْقَمَرُ: اسْتَوَى، وَفِي التَّنْزِيلِ {فَلَا أُفْسِمُ بِالشَّقَقِ} 16 (وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ) 17 (وَالْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ) 18 {

قال الفراء: وما وسق أي وما جُمع ضُم، وسق: الوسق: ضم الشيء إلى الشيء" ¹

فالاتساق عند ابن منظور بمعنى الضم والاستواء والجمع.

أما في "معجم Oxford" فالاتساق هو الحالة أو الوضع الذي تكون فيه العناصر أو الوحدات متماسكة،

من ذلك التماسك الأسري، الاجتماعي، السياسي، الاقتصادي، وقدرة جزئيات المادة على التماسك ²

من خلال هذا التعريف فإن الاتساق لغة بمعنى التماسك والوحدة.

2.1.2. اصطلاحا:

رأى دي بوجراند أنه من الضروري وجود قواعد تفصل بين ما هو نص وما ليس بنص، لذلك اقترح سبعة معايير نصية لا بد من تحقيقها وهي: الاتساق والانسجام والمقصدية والمقبولية والإعلامية والموقفية والتناس.

وقد ارتأينا البحث في معيار النصية الذي يعد من المصطلحات الأساسية في اللسانيات النصية، استعمل في التراث العربي بمصطلح السبك، وهناك من الباحثين من يستعمل له مصطلح الربط النحوي، أو التماسك النحوي.

ويقصد به "التماسك الشديد بين الأجزاء المشكلة لنص / خطاب ما، ويهتم فيه بالوسائل اللغوية الشكلية التي تصل بين العناصر المكونة لجزء من خطاب أو خطاب برمته"³.

فالاتساق هو ارتباط العناصر اللغوية المكونة للنص ببعضها ببعض

3.1.2. نص الحديث ومضمونه:

اخترنا الحديث الرابع والعشرين من كتاب الأربعين النووية ليكون مدونة هذه الدراسة لما وجدنا فيه من اتساق

"الحديث الرابع والعشرون "يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي"

عَنْ أَبِي ذَرٍّ الْعُقَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيمَا يَرُويهِ عَنْ رَبِّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، أَنَّهُ قَالَ: "يَا عِبَادِي: إِنِّي حَرَمْتُ الظُّلْمَ عَلَى نَفْسِي، وَجَعَلْتَهُ بَيْنَكُمْ وَمَحَرَّمًا؛ فَلَا تَظَالَمُوا. يَا عِبَادِي! كُلُّكُمْ ضَالٌّ إِلَّا مَنْ هَدَيْتُهُ، فَاسْتَهْدُونِي أَهْدِيكُمْ. يَا عِبَادِي! كُلُّكُمْ جَائِعٌ إِلَّا مَنْ أَطْعَمْتُهُ، فَاسْتَطْعِمُونِي أَطْعِمَكُمْ. يَا عِبَادِي! كُلُّكُمْ عَارٍ إِلَّا مَنْ كَسَوْتُهُ، فَاسْتَكْسُونِي أَكْسِيكُمْ. يَا عِبَادِي! إِنَّكُمْ تُخْطِئُونَ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، وَأَنَا أَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا؛ فَاسْتَغْفِرُونِي أَغْفِرْ لَكُمْ. يَا عِبَادِي! إِنَّكُمْ لَنْ تَبْلُغُوا ضُرِّي فَتَضُرُّونِي، وَلَنْ تَبْلُغُوا نَفْعِي فَتَنْفَعُونِي. يَا عِبَادِي! لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجَنَّتُمْ كَانُوا عَلَى أَتَقَى قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ مِنْكُمْ، مَا زَادَ ذَلِكَ فِي مُلْكِي شَيْئًا. يَا عِبَادِي! لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجَنَّتُمْ كَانُوا عَلَى أَفْجَرِ قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ مِنْكُمْ، مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِنْ مُلْكِي شَيْئًا. يَا عِبَادِي! لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجَنَّتُمْ قَامُوا فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ، فَسَأَلُونِي، فَأَعْطَيْتُ كُلَّ وَاحِدٍ مَسْأَلَتَهُ، مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِمَّا عِنْدِي إِلَّا كَمَا يَنْقُصُ الْمِخْيَطُ إِذَا أُدْخِلَ الْبَحْرَ. يَا عِبَادِي! إِنَّمَا هِيَ أَعْمَالُكُمْ أُحْصِيهَا لَكُمْ، ثُمَّ أُوقِفُكُمْ عَلَيْهَا؛ فَمَنْ وَجَدَ خَيْرًا فَلْيَحْمَدِ اللَّهَ، وَمَنْ وَجَدَ غَيْرَ ذَلِكَ فَلَا يَلُومَنَّ إِلَّا نَفْسَهُ". رَوَاهُ مُسْلِمٌ.⁴

يعد من الأحاديث القدسية التي رواها النبي صلى الله عليه وسلم عن الله عز وجل، وهو حديث عظيم الأهمية لاشتماله على أصول الدين وفروعه، استهل بثناء الله لعباده ونسبهم إلى نفسه بالقول: "يا عبادي" تعظيما لشأنه وتبنيها لهم ليصغوا لما سيلقى عليهم، إذ نزه ذاته العلية عن الظلم مع قدرته على ذلك، فعلى خلقه وهم الضعفاء أن ينتهوا عن ظلم أنفسهم وغيرهم، ثم كرر عبارة "يا عبادي" ليؤكد على عظمته وأنه وحده سبب الهداية والرزق والكسوة والموفق لذلك؛ فاللهتدي ما كان ليهتدي لولا أن هداه الله، وكذلك الطاعم والكسي، فالله غني عن العالمين وهم المفتقرون إليه، فالأولى طلب الهداية والمغفرة وغير ذلك منه وحده، كما أنهم عاجزون عن نفعه أو ضره لاستغنائه عنهم، فإن أحسنوا وعملوا الصالحات فقد أحسنوا لأنفسهم وإن عصوا وأسأوا فعليها، وأنهم لو اجتمعوا في مقام واحد وسألوه حاجاتهم على اختلافها فأعطى كل سائل مسألته ما نقص ذلك من ملكه إلا بقدر ما ينقص من البحر إن أدخلت فيه إبرة ثم رفعت حيث لا يعلق بها ما يكاد يراه الرائي، وختم كلامه بأنه يحصي أعمال العباد ليعرضها عليهم يوم القيامة، فمن وفقه ليعمل خيرا فليحمد ربه على ذلك، ومن عمل السيئات فمن نفسه وسينال جزاء العصيان.⁵

2.2. أدوات الاتساق:

ينقسم الاتساق إلى قسمين: اتساق نحوي واتساق معجمي، لكل منهما وسائله ودوره في تماسك النص.

3. الاتساق النحوي: Grammatical cohesion:

3.1 الإحالة: Reference:

من أهم وسائل الاتساق النصي، وتعني أن العناصر النصية لا تكتفي بذاتها في التأويل، بل تحتاج إلى عناصر محيلة، والإحالة نوعان:

أ- إحالة مقامية: situational وتسمى إحالة خارج النص exophara أو إحالة على غير مذكور، لأنها تحيل على ما هو خارج النص وهي "إحالة عنصر لغوي على عنصر غير لغوي موجود في المقام الخارجي، كأن يحيل ضمير المتكلم المفرد على ذات صاحبه المتكلم"⁶

ب- إحالة نصية: textual أو إحالة داخل النص endaphara ، وتقوم بربط أجزائه بعضها ببعض، وهي بدورها نوعان:

- إحالة قبلية: تحيل عنصرا من العناصر اللغوية على آخر سابق له، داخل التركيب النصي.

- إحالة بعدية: وتحيل عنصرا من العناصر اللغوية على لاحق له داخل التركيب النصي.

وتتنوع وسائل الإحالة بين إحالة بالضمائر وإحالة بالأسماء الموصولة وأسماء الإشارة والاستبدال والوصل والحذف.

3.1.1. الضمائر:

من أهم وسائل الإحالة استعمالا، لكونها تنوب عن الأسماء والأفعال والعبارات، وتحقق التماسك الداخلي والخارجي للنص، والضمير "أقوى أنواع المعارف، ولا يدل على مسمى كالاسم، ولا موصوف بالحدث كالصفة، ولا حدث وزمن كالفعل، فالضمير كلمة جامدة تدل على عموم الحاضر والغائب دون دلالة على خصوص الغائب أو الحاضر"⁷

وهي بعدها وسيلة من وسائل الاتساق بالإحالة حسب محمد الخطابي تنقسم إلى قسمين:

أ/ ضمائر وجودية مثل: أنا، أنت، نحن، هو، هم، هن....

ب/ ضمائر ملكية: مثل كتابي، كتابك، كتابهم، كتابه، كتابنا...⁸

والضمائر الوجودية والملكية تنقسم بدورها إلى ضمائر المتكلم والمخاطب وهي تحيل على خارج النص

وضمائر الغائب المفرد والمثنى والجمع تحيل على داخله.

وقد تنوعت في هذا الحديث بين ضمائر بارزة متصلة ومنفصلة أو مستترة، وكلها تحيل على المعنى المراد إيصاله، نذكر منها:

الجدول 1: الضمائر

المحال عليه	الإحالة	الضمير	نوع الإحالة
الله تعالى	يا عبادي- عبادي - نفسي- استهدوني استطعموني- استكسبوني- استغفروني-ضري- تضروني-نفعي تتفعلوني-ملكي- سألوني-عندي-أوفي حرمت-جعلت-التاء هديت-أطعمت-كسوت- أغفر أغفر لكم	الياء ضمير متصل	إحالة مقامية
الله تعالى		التاء ضمير متصل التاء ضمير متصل أنا ضمير منفصل ضمير مستتر تقديره أنا يحيل على الله	إحالة مقامية إحالة مقامية إحالة مقامية إحالة مقامية
الظلم	جعلته	الهاء ضمير متصل	إحالة نصية قبلية
العباد	أهدكم-أطعمكم- أكسبكم-لكم-أولكم- أخركم-إنسبكم-جنكم- أعمالكم-أوفيك استطعموا-استكسبوا- استغفروا-تضروا- تتفعلوا-	الكاف ضمير متصل تقديره أنتم	إحالة نصية قبلية
		الواو ضمير متصل تقديره أنتم	إحالة نصية قبلية
الأعمال	أحصياها	الضمير المنفصل هي- الهاء ضمير متصل الضمير المنفصل إياها	إحالة نصية بعدية إحالة نصية قبلية

المصدر: الباحثة.

تنوعت الضمائر التي شكلت هذا النص، فاستعمل الله تعالى الضمير المتصل المتمثل في ياء المتكلم في مثل قوله :

يا عبادي، نفسي، ضري، نفعي...محيلا على خارج النص ليؤكد عظمته وعظيم شأنه وتسييره لشؤون العباد، فهم دون توفيقه وهيئته للأسباب لن ينالوا شيئا من الهداية أو الرزق أو المغفرة.... تفسرها الأمثلة من مثل: استهدوني، استطعموني، استغفروني طالبا من عباده التوجه إليه وحده بالمسألة.

كما أحال الضمير المتصل المتمثل في تاء المتكلم إحالة مقامية، على ذات الله دلالة على أنه وحده صاحب القدرة ومالك مقاليد السماوات والأرض، والمتفَضَّل على عباده بالهداية والرزق...، وعملت الإحالة المقامية على توسعة دلالات النص من خلال سياق المقامي.

وتثلت الإحالة النصية القبيلة من خلال ضمير المخاطب المتصل الدال على جمع المذكر "كم" في مثل قوله: أهدكم، أولكم، آخركم، أوفيككم... إذ وجه الله تعالى خطابه إلى عباده شاملا إياهم كلهم من أول الخلق إلى آخره، وعلى اختلافهم إنسا كانوا أم جنّا فرغم كثرتهم واختلافهم فهم ضعاف مفتقرون إليه، وهو الغني عنهم، ولا ينقص من خزائنه شيء مهما أغدق عليهم من النعم وتفضل عليهم.

ومن نماذج الإحالة القبيلة كذلك، الإحالة بالضمير المتصل المتمثل في واو الجماعة المحيل على العباد، في مثل قوله: استكسوني، استغفروني... وفيه تقرير بأنه وحده المعطي والمانع، ويطالب عباده بالتوجه إليه وحده، وسؤاله حاجاتهم دون سواه.

وأحال الضمير المنفصل الدال على الغائب المؤنث "هي" على لاحق، إحالة بعدية تعود على الأعمال.

أما الضمير المتصل الهاء " في قوله: "أحصيها" فأحال إحالة قبلية على سابق تمثل في أعمال العباد التي يحصيها ربنا عز وجل ثم يعرضها عليه يوم القيامة.

لقد كان لهذه العناصر الإحالية دور في اتساق النص والتحام أجزائه، كما أغنت عن تكرار العبارات في كل مرة.

1.3. الأسماء الموصولة

للأسماء الموصولة كذلك دور في التماسك النصي، ولا تحمل معنى في ذاتها بل تحتاج إلى صلة الموصول لإزالة الإبهام عنها، وقد جاء في النص استعمال:

الجدول 2: الاسم الموصول.

نوع الإحالة	العنصر المحال عليه	العنصر المحيل من الشاهد
إحالة نصية بعدية	المخصوص بالهداية يفسره الضمير المتصل الهاء	من هديته
إحالة نصية بعدية	المخصوص بالإطعام يفسره الضمير المتصل الهاء	من أطعمته
إحالة نصية بعدية	المخصوص بالكسوة يفسره الضمير المتصل الهاء	من كسوته
إحالة نصية بعدية	المؤمن التقى يفسره الضمير المستتر تقديره هو	فمن وجد
إحالة نصية بعدية	الإنسان العاصي	ومن وجد
إحالة خارجية مقامية	الله -الضمير المتصل الياء عائد على الله	مما عندي

المصدر: الباحثة.

3.1.3. أسماء الإشارة:

من وسائل الاتساق النصي لما لها من أهمية في تحقيق الترابط النصي صنفها هاليداي ورقية حسن حسب الظرفية: الزمان (الآن، غدا...)، والمكان (هنا، هناك...)، أو حسب الحياد (the)، أو الانتقاء (هذا، هؤلاء...)، أو حسب البعد (ذاك، تلك...)، والقرب (هذه، هذا...)⁹.

الجدول 3: الأسماء الموصولة.

نوع الإحالة	العنصر الإشاري	الشاهد
إحالة نصية قبلية	ذلك	ما زاد ذلك في ملكي شيئا
إحالة نصية قبلية	ذلك	ما نقص ذلك من ملكي شيئا
إحالة نصية قبلية	ذلك	ما نقص ذلك مما عندي
إحالة نصية قبلية	ذلك	ومن وجد غير ذلك

المصدر: الباحثة.

أسهم اسم الإشارة "ذلك" في ربط الجمل المذكورة بما قبلها محققا بذلك تماسكا نصيا، كما عمل على اختصار الكلام وتجنب التكرار.

4.1.3. الاستبدال:

أحد عناصر الاتساق، ويتم في المستويين النحوي والمعجمي، يتم فيه تعويض واستبدال عنصر لغوي بآخر دون أن يؤدي ذلك إلى تغيير في التركيب، وهو أنواع:

أ- استبدال اسمي: يتم من خلال عناصر لغوية مثل: آخر، آخرون، نفس.

ب- استبدال فعلي: يستعمل فيه عناصر فعلية .

ج- استبدال قولي: ويسمى جمليا كذلك، ويتم باستخدام العناصر: ذلك، لا...¹⁰

ومن مواضع الاستبدال في نص الحديث:

-استبدال قولي في عبارة: (ما زاد ذلك)، حيث استبدل القول المتمثل في (لو أن أولكم وآخركم، وإنسكم وجنكم، كانوا على أتقى قلب رجل واحد منكم).

-استبدال قولي: في عبارة: (ما نقص ذلك)، استبدالا للقول (لو أن أولكم وآخركم، وإنسكم وجنكم، كانوا على أفجر قلب رجل واحد منكم).

-استبدال قولي: في عبارة (ما نقص ذلك)، التي أبدلت محل القول (لو أن أولكم وآخركم، وإنسكم وجنكم، قاموا في صعيد واحد فسألوني، فأعطيت كل واحد منكم مسألته).

-استبدال اسمي: في عبارة (أعمالكم) التي عوضت عبارة (إياها).

-استبدال قولي: (ومن وجد غير ذلك) أبدلت محل القول (فمن وجد غير ذلك).

5.1.3. الوصل Conjunction:

يتطلب اتساق النصوص ربط الجمل السابقة باللاحقة بأدوات مختلفة، وقد قسم هاليداي ورقية حسن الوصل إلى أقسام:

أ- الوصل الإضافي: ويتم بواسطة الأداتين الواو، أو

ويندرج ضمن الوصل الإضافي علاقات أخرى مثل التمثيل الدلالي المتحقق في الربط بين الجمل من نوع: بالمثل، وعلاقة الشرح مثل: أعني، بتعبير آخر ... وعلاقة التمثيل، مثل: نحو.

ب- الوصل العكسي: ويعني عكس ما هو متوقع يتم بعناصر مثل: لكن، بل...

ج- الوصل السببي: تندرج ضمنه علاقات خاصة كالسبب والنتيجة والسبب والشرط يمثل بعناصر مثل: إذن، نتيجة لذلك...

د- الوصل الزمني: وهو علاقة بين أطروحتي جملتين متتابعين زمنيا، ويتم بواسطة ثم ...¹¹

الجدول 4. الوصل.

الوصل	نوعه	تكراره	وظيفته
الواو	إضافي	14 مرة	يفيد مطلق لجمع
ثم	زمني	1 مرة	يفيد الترتيب مع التراخي

المصدر: الباحثة.

الفاء: نلاحظ أن الرابط المتمثل في حرف الفاء يحمل دلالتين وبذلك فهو يندرج ضمن نوعين من الوصل:

وصل زمني في المواضع الآتية: فلا تظالموا، فتضروني، فتنفعوني، فسألوني، فأعطيت، فمن، فليحمد، فلا

فهذه الجمل في تتابع زمني مع سابقتها.

ووصل سببي في المواضع الآتية: فاستهدوني أهدكم، فاستطعموني أطعمكم، فاستكسوني أكسكم، فاستغفروني أغفر

لكم... فقد أفادت الفاء هنا السببية؛ فطلب الهداية سبب في نيلها، والاستغفار سبب في حصول المغفرة...

6.1.3. الحذف: Ellipsis:

من أدوات الاتساق النصي، وهو حسب هاليداي ورقية حسن علاقة داخل النص، والحذف شبيه بالاستبدال غير أن الأول استبدال من الصفر لأنه لا أثر له إلا الدلالة، فلا يحل شيء محل محذوف.¹² وقد قسمناه إلى:

أ- حذف اسمي **Nominal Ellipsis**: يتم فيه حذف اسم داخل المركب الاسمي، مثل: أي كتاب ستقرأ؟ هذا هو الأفضل، ولا يقع هذا النوع من الحذف إلا في الأسماء المشتركة.

ب- حذف فعلي **Verbal Ellipsis** وهو حذف الفعل داخل المركب الفعلي، مثاله: هل كنت تعمل؟ نعم، فعلت.

ج- حذف شبه الجملة **Clausal Ellipsis**: مثل: كم ثمنه؟ ألف دينار؛ وتقدير الكلام ثمنه ألف دينار.

4. الاتساق المعجمي **Lexical cohesion**:

مظهر من مظاهر الاتساق النصي، له دور في تحقيق الترابط والتماسك بين عناصر النص، من خلال الربط باستخدام العلاقات المعجمية المتمثلة في:

1.4. التكرار **Reiteration**: أو إعادة اللفظ:

ويقصد به إعادة شكل من أشكال الاتساق المعجمي، يتطلب إعادة عنصر معجمي، أو ورود مرادف له أو شبه مرادف أو عنصرا مطلقا أو اسما عاما.¹³ وهو قسمان

أ- التكرار المحض (التكرار الكلي) وهو نوعان:

- التكرار مع وحدة المرجع (أي أن يكون المسمى واحدا).

- التكرار مع اختلاف المرجع (أي والمسمى متعدد). ويسميه البلاغيون بالجناس التام

ب- التكرار الجزئي: ويقصد به تكرار عنصر سبق استخدامه، ولكن في أشكال وفئات مختلفة.

ج- المرادف

د- شبه التكرار.¹⁴

الجدول 5. التكرار

العبارة	عدد مرات التكرار	نوع التكرار
يا عبادي	10 مرات	تكرار كلي (مع وحدة المرجع)
أولكم وآخركم، وإنسكم وجنكم	3 مرات	تكرار كلي (مع وحدة المرجع)
وجد	2 مرتين	تكرار كلي (مع وحدة المرجع)
ملكي	2 مرتين	تكرار كلي (مع وحدة المرجع)
استهدوني - أهدكم	1 مرة واحدة	تكرار جزئي
استطعموني - أطعمكم	1 مرة واحدة	تكرار جزئي
استكسوني - أكسكم	1 مرة واحدة	تكرار جزئي
استغفروني - أغفر لكم	1 مرة واحدة	تكرار جزئي
ضري - تضروني	1 مرة واحدة	تكرار جزئي
نفعي - تنفعوني	1 مرة واحدة	تكرار جزئي

المصدر: الباحثة.

ما لمسنه من خلال هذا الجدول أن للعناصر المكررة دورا في وحدة النص وتماثله، وتوجيه المتلقي نحو الفكرة الأساسية للنص وهي أن الله صاحب القدرة والمالك والمتحكم في كل شؤون العباد الغني عنهم وأنهم الفقراء إليه.

2.4. التضام Collocation:

يستعمل له بعض الباحثين مصطلح "المصاحبة المعجمية" ويقصد به توارد زوج من الكلمات بالفعل أو القوة نظرا لارتباطها بحكم هذه العلاقة أو تلك¹⁵

ونذكر من أنواع التضام:

أ- التضاد الحاد: Ungrandable وهو تضاد ثنائي لا يقبل خيارا ثالثا، مثل حي وميت؛ فالإنسان إما حي، وإما ميت.

ب- التضاد العكسي: Converdeness التلازم العكسي يستوجب التلازم بين الضدين، مثال ذلك: علم وتعلم فلا تعليم من غير تعلم...

ج- الكل - الجزء، الجزء الكل: حيث تكون فيه الكلمة الأولى جزءا من الثانية، غير أنهما في علاقة تضاد، مثل: الكلية والجامعة، وهذه علاقة جزء بكل فالكلية جزء من الجامعة، لكنها في علاقة تضاد لأن الكلية ليست هي الجامعة.

والتضام حاضر في نص الحديث نذكر:

الجدول 6: التضام

التضام	نوعه
الجوع/ الطعام	التضاد بالتلازم الذكري
عار/ كسوته	التضاد بالتلازم الذكري
الخطيئة/ المغفرة	التضاد بالتلازم الذكري
الضرر/ النفع	تضاد حاد
أولكم / آخركم	تضاد حاد
إنسكم / جنكم	تضاد حاد
أتقى/ أفجر	تضاد حاد
زاد/ نقص	تضاد حاد
الليل/ النهار	تضاد حاد

المصدر: الباحثة.

أدى التضام بين هذه العناصر المتضادة دورا في لحمة النص، وفي إيصال المعنى المراد، وهو أن الله سبحانه وتعالى وحده القادر على كل شيء، والغني عن عباده، عن طاعتهم، وهم المفتقرون إليه وإلى رحمته وغفرانه، يسألونه فيعطيه، ولا ينقص ذلك من خزائنه شيئا.

5. خاتمة:

تناولت هذه الدراسة موضوع الاتساق النصي في الحديث الرابع والعشرين من الأربعين النووية، تطرقنا فيها إلى مفهوم الاتساق وأدواته المتمثلة في الاتساق النحوي ممثلا في الإحالة بوسائلها المتنوعة، وكذا الاتساق المعجمي المتمظهر في العلاقات المعجمية التي يمثلها التكرار والتضام.

وقد توصلنا إلى مجموعة من النتائج نذكر منها:

- النص وحدة مركزية في التحليل اللساني النصي، لتنوع وسائله، مما يجعله قادرا على تقديم تحليل شامل للنصوص.
- الاتساق إضافة إلى كونه من أهم المعايير النصية، فهو يتسم بتنوع وسائله التي تساهم في تشكيل النصوص وتلاحم أجزائها.

- يتفرع الاتساق النصي إلى اتساق نحوي يتمثل في : الإحالة والاستبدال والوصل والعطف...، والاتساق المعجمي المتمثل : في التكرار والتضام...

- سجلت الإحالة حضورا قويا في النص، بمختلف عناصرها خاصة الضمائر المتنوعة التي تعكس تنوع المخاطبين وأفكار النص، إضافة إلى الأسماء الموصولة التي ساهمت في جعل النص كلا موحدا.

- تنوعت أشكال الاستبدال في الحديث بين استبدال اسمي وآخر قولي، وكلاهما كان له أهمية في تماسك مكونات النص، وتجنب تكرار التراكيب نفسها، الأمر الذي منحه جمالية وتشكيلا خاصا.

- الوصل من وسائل الربط النصي، وتنوع عناصره لتؤدي كل منها وظيفة خاصة، ونلاحظ طغيان أداة الربط "الواو" الذي جعل من النص كتلة واحدة وربط بين المعاني، إضافة إلى حرف الفاء الذي ربط بين الجمل وبين المعاني كذلك، وهذه الروابط يعتمد في اختيارها على باختلاف أغراض ودلالات النص.

- تؤدي العناصر المكررة دورا هاما في تماسك بنية النص، وتأكيد دلالات معينة، وكذلك يؤدي التضام دورا في التماسك المكونات النصية، والتأكيد على قيم ومعان يريد المتكلم إبلاغها للمتلقي وهذا ما رصدناه في الحديث القدسي الذي أكد على غنى الله عن عباده، وحاجتهم إليه.

6- الهوامش:

¹ جمال الدين أبو الفضل ابن منظور. لسان العرب. تح: عامر أحمد حيدر الشيخ، دار الكتب العلمية، لبنان. ط. 1. 2003. ص 454.

² McIntost-turnbl. Oxford:Advanced learner's dictionary. Oxford University.New york. 1989.P173.

³ محمد الخطابي. لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب. المركز الثقافي العربي. الدار البيضاء. ط. 1. 1991. ص 5

⁴ محمد حياة إبراهيم السندي المدني. تحفة المحبين بشرح الأربعين النووية. تحقيق وتعليق: محمد بن أحمد بن الطالب عيسى الأمسي الشنقيطي. دار الحضارة للنشر والتوزيع. الرياض. ط. 1. 2011. ص 122.123.

⁵ ينظر المرجع نفسه. ص 128.127.126.124.124.123.

⁶ محمد الخطابي. لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب. ص 14.

⁷ بوقرة، نعمان (2009). المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب. (ط. 1). الأردن: جدارا للكتاب العالمي للنشر والتوزيع، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع. ص 122.

⁸ محمد الخطابي. لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب. ص 18.

⁹ المرجع السابق. ص 19.

¹⁰ أحمد عفيفي. نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي. مكتبة زهراء الشرق. القاهرة. ط. 1. 2001. ص 123.

¹¹ محمد الخطابي. لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب. ص 24.23.

¹² أحمد عفيفي. نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي. مكتبة زهراء الشرق. ص 126.

¹³ محمد الخطابي. لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب. ص 24.

¹⁴ أحمد عفيفي. نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي. ص 107.106.

¹⁵ محمد الخطابي. لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب. ص 25.

7: قائمة المراجع .

1. أحمد عفيفي. نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي. مكتبة زهراء الشرق. القاهرة. ط1. 2001.
2. نعمان بوقرة. المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب. جدارا للكتاب العالمي للنشر والتوزيع. الأردن. ط1. 2009 .
3. جمال الدين أبو الفضل ابن منظور. لسان العرب. تح: عامر أحمد حيدر الشيخ، دار الكتب العلمية، لبنان. ط1. 2003.
4. محمد الخطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي. الدار البيضاء. ط1. 1991.
5. محمد حياة إبراهيم السندي المدني. تحفة المحبين بشرح الأربعين النووية. تحقيق وتعليق: محمد بن أحمد بن الطالب عيسى الأمسي الشنقيطي. دار الحضارة للنشر والتوزيع. الرياض. ط1. 2011.

6- McIntost-turnbll. Oxford:Advanced learner's dictionary. Oxford University.New york. 1989.